mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 6 | قصته في مصر | قصة سيدنا إبراهيم | راغب السرجاني

راغب السرجاني

بسم الله الرحمن الرحيم مشاهدينا الكرام نرحب بكم من جديد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. مع سيرة الانبياء وسيرة سيدنا ابراهيم القرآن الكريم لا يتحدث عن ميلاد سيدنا ابراهيم وطفولته. ولا يتوقف عند عصره صراحة. ولكنه يرسم صورة لجو - 00:00:03

الحياة في ايامه ونرى الناس آآ قد انقسموا الى فئات وكما ذكرنا في الحلقات السابقة فئة تعبد الاصنام والتماثيل فئات تعبد الكواكب والنجوم وفئة تعبد الملوك والحكام. ماذا يفعل سيدنا ابراهيم؟ آآ في هذه المعضلة. والان سيدنا لوط ايضا بعث - 00:00:23

نبيا لنرى ماذا حصل معهم مع الدكتور راغب السرجاني نرحب به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. دكتور راغب نحن نعلم يعني ان سيدنا ابراهيم آآ طلب من الله آآ سبحانه وتعالى ان يريه كيف يحيي الموتى. مم. لماذا كان هذا الطلب؟ آآ - 00:00:43

آآ وماذا آآ جرى يعني؟ نعم بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله هو طلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ربنا سبحانه وتعالى ان يريه كيف يحيي الموتى امر من الامور المحيرة لكثير من القراء للقرآن الكريم. هم. لان - 00:01:03

يثار في الذهن عند سماع هذا الطلب الشك. نعم. انه يشك في قدرة رب العالمين سبحانه وتعالى على الاحياء. ومن ثم يسأل. طبعا هذا محال. هم في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام. هو خطأ في حقنا نحن. مم. يعني نحن كمؤمنين لا يصح لنا ان نشك في قدرة رب العالمين سبحانه وتعالى. فما بالك بالنبي والانبياء هؤلاء معصومون - 00:01:19

يعني لا يمكن ابدا ان يقع في مسل هذا الخطأ. فحل هذه وخصوصا ان آآ يعني سيدنا ابراهيم آآ يعني آآ قال لي آآ ملك العراق انذاك بان ربي نعم. ان هو متيقن تماما اليقين من هذه القاعدة. ومن هذه حتى قبل هذا وهو يتكلم مع قومه - 00:01:39

قبل تكسير الاصنام قال والذي يميتني ثم يحيين ينسب ذلك الى ربنا ان يعرف الكيفية مثلا او اه بالظبط هو السؤال هنا سيدنا ابراهيم اسأل هذا السؤال لكي ينتقل من مرحلة علم اليقين الى مرحلة عين اليقين. يعني وهذا يزيد من قوة الايمان - 00:01:59

يريد ان يترقى في سلم الايمان. وهذا تحدث عنه اليقين. رب ارني كيف تحيي الموت. الكيفية ولا يسأل عن الاحياء والاماتة من الاصل يعني كان القضية هل هل يا ربي تحيي او تميت؟ لأ لا يسأل هذا السؤال. ولكن كيف تحيي وتميت - 00:02:19

خليني اقول لك مثال من من امثلة الدنيا هذه المنضدة مسلا على سبيل المثال لو جه النجار اللي عملها فهي تحفة رائعة. مم. فاقول له ما شاء الله هذه تحفة رائعة. ارني كيف صنعتها؟ نعم. لما اقول له ارني كيف صنعتها؟ انا اريد ان اتمعن اكثر واكثر او يستمتع - 00:02:37

القدرة الالهية كيف تكون؟ انت معا اكثر واكثر في قدرته على الصناعة. لا اشكك في انك انت الذي صنعت هذه المنضدة. ولكن اريد ان استمتع بها قال رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال بلى. هذا السؤال لماذا؟ لينفي عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما قد يأتي الى اذهان البعض - 00:02:54

من انه يسأل ليشك فيرد ابراهيم ويقول ولاء بلى ولكن ليطمئن قلبي. ربنا سبحانه وتعالى يطلع على قلبه وكان من الممكن الا يسألوا هذا السؤال. يعني خلاص هو يعلم ان قلبه مطمئن بالايمان. لكن يسأله هذا السؤال لينفي الشبهة عن الذين يقرأون القصة في القرآن الكريم. مم. وعلى فكرة - 00:03:14

الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم عندما قرأوا هذه القصة خطر في ذهن هذا الخاطر. مم. وراح للرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا يا رسول الله اشك ابراهيم يعني هل هذه يعني مرحلة شك - 00:03:32

قال كلمة عجيبة جدا قال صلى الله عليه وسلم فسرها النبي قال كلمة غريبة جدا وهذه الكلمة في الثابتة في الصحيح. قال نحن احق بالشكل اذا يعني ازا كان ابراهيم نفسه هيشك طب احنا كنا المفروض ان احنا نشك ونحن لا نشك. اذا هو من المستحيل ان يكون قد شك. ممتاز. ويتواضع منه صلى الله عليه وسلم. تواضع انه يقول ازا كان ابراهيم - 00:03:44

نفسه يشك فلا شك ان احنا بقى بعد كده ممكن يحدس عندنا شك. ونحن لا نشك. ونحن لا نشك. ازا لا يمكن ان يكون قد شك ابراهيم عليه الصلاة والسلام. علمه ربنا - 00:04:05

سبحانه وتعالى ان يأتي باربعة من الطيور فيذبح هذه الطيور ثم يوزع هذه الطيور على مجموعة من الجبال ثم ادعهن يأتين كسعيا واعلم ام ان الله على كل شيء قدير؟ ففعل ابراهيم التجربة - 00:04:15

واخد الطيور وذبحها ووضع في كل جبل طير او جزء من الطير ثم دعاها بفضل الله وباذن الله وبحول الله وقوته جاءت الطيور تسعد من كل مكان. مم. فرأى ابراهيم الاية العجيبة ان الله عز وجل يجمع الموتى بعد موتهم. ولو كان كل جزء من الميت في مكان - 00:04:29

وليس بمكان واحد. سبحان الله! دكتور راغب يعني الان ذهب من حران لفلسطين وذكرنا بان الكل هناك يعبد ايضا كما حدث له في ماذا فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يتوانى عن دعوته كما كان يفعل في ارض العراق وكما كان يفعل في ارض حران فعل في ارض فلسطين في ارض كنعان وبدأ يدعو الناس - 00:04:49

الى الله عز وجل. دعسنا والثانية والثالثة والرابعة والعاشرة والخمسين والستين والسبعين يعيش فترة طويلة جدا من الزمن في ارض فلسطين سيدنا ابراهيم مات وعنده مية خمسة وسبعين سنة. مم. كل هذه السنوات في ارض فلسطين - 00:05:11

الجزء قليل منها كان في ارض في العراق وجزء قليل في ارض حران ومعظم هذه الفترة في ارض فلسطين ولم يؤمن بدعوته الا قليل القليل يعني عدد قليل جدا من اهل اه اه فلسطين لم يذكر ربنا سبحانه وتعالى هذا العدد اه الذي امن بسيدنا ابراهيم لكنه كان عددا قليلا - 00:05:26

وظل القوم على عبادتهم في الاصنام ولكنهم كانوا كقوم حران. يعني قضية التعايش السلمي يقبلون بوجود سيدنا ابراهيم يدعو الى الله عز وجل وهم يعبدون الاصنام لا يتعرضون له بالسوء قد يعتقد البعض ان هناك قلة حيلة في آآ مسألة الدعوة آآ - 00:05:46

لانه لم يؤمن آآ بالدعوة الكثير. يعني هل آآ من الممكن ان يسأل الانسان هكذا سؤال؟ لا بالعكس هو لو سئل هذا السؤال نحن نقول ان هناك قاعدة اساسية في الدين اسمها لا اكراه في الدين. نعم. يعني ليس هناك آآ نوع من الاجبار لاحد على الايمان. مر بنا مواقف - 00:06:06

رأيناها في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام توضح ان القوم رأوا الحق ولم يتبعوه. يعني ليست قضية ضعف الحق وليست قضية قلة الحجة. صحيح. ولا ان سيدنا آآ ابراهيم آآ لم يوضح الامر كما ينبغي ان يوضح. مم. بالعكس من الزم صفات الانبياء وضوح البيان. مم - 00:06:26

مم انه يستطيع ان يصل بالدعوة واضحة نقية عند القوم. لكن لهوى في النفوس الناس لا تتبع الحقيقة. نعم. ولا تتبع الايمان. فالناس تركت لكن ربنا سبحانه وتعالى لم يأمره بالهجرة من هذا المكان في هذه المرحلة لان هذه الارض المباركة التي اذن الله عز وجل فيها ان يكون الانبياء بعد ذلك آآ - 00:06:46

يعيشون في هذه يعني من نبي الى نبي حتى يؤمن هؤلاء ونبي يسلم نبي ايضا رسالة نستكمل الحديث بعد الفاصل الاعلاني كونوا معنا مشاهدينا الكرام. ماذا فعل سيدنا ابراهيم في هذه الارض المباركة ارض فلسطين. يعني آآ كما ذكرنا بان سيدنا - 00:07:06

ابراهيم آآ هاجر من آآ العراق الى حران ومن حران الى فلسطين لنعلم ماذا فعل ان هناك دعوة ولكن لم يؤمن به الا القليل. آآ كما ذكر الدكتور راغب السرجاني. انما هل كون اسرة آآ في هذا الوقت آآ - 00:07:26

آآ نستكمل مع الدكتور راغب. هو الحقيقة سيدنا ابراهيم طبعا كان متزوج من السيدة سارة في آآ حران وانتقل بها الى آآ ارض فلسطين وعاش معاها فترة لكن مرت الايام ومرت السنوات - 00:07:46

ولم يرزق آآ سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بولد او بنت من السيدة سارة آآ رضي الله عنها. وطبعا ديت كانت احد الابتلاءات الكثيرة جدا التي مر بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه حرم اه من الولد في هذه الفترة ومر به السنوات يعني كبر اه في السن وصل هو لحاجة وتمانين سنة - 00:08:00

ووصلت السيدة اه سارة لسبعين سنة وما زال ليس معهم اطفال لكن عاش اه اه عليه الصلاة والسلام اه راضيا بما قسم الله الله عز وجل هو والسيدة السراء يدعو الى الله عز وجل ولوط تركه الى ارض آآ آآ سدوم او الى ارض في منطقة جنوب آآ الاردن. وعاش هذه الفترة - 00:08:20

كانت مسألة يعني اه ان يتزوج باكثر من امرأة مسألة صعبة انذاك ام اه بالعكس هي كانت شائعة في ذلك الوقت لكن هو اولا لم يؤمر بزواج من من غير السيدة سارة. ولم تكن نفسه تتوق الى آآ النساء غير زوجته وكان راضيا بها. خاصة وان السيدة سارة - 00:08:40

آآ عليها السلام كانت من اجمل نساء العالم. مم. بل ان بعض الروايات تقول انها كانت الثانية في الجمال بعد السيدة حواء. وان حواء كانت اجمل نساء الارض. مهم وانها يعني السيدة سارة اه وهي لا شك انها كانت جميلة جدا - 00:09:00

وهذا ورد في الحديث في البخاري انها لما ذهبت الى مصر آآ كما سنتبين في القصة لما ذهبت الى مصر رآها الملك وكانت من احسن الناس مشكلات كبيرة او كانت عندها سبعين سنة ومن احسن الناس وجها. ذهب الى مصر. اه. هو الحقيقة زهاب سيدنا اه ابراهيم الى مصر حدس - 00:09:15

بشكل عرضي. يعني هو كان حبس نوع من الجد والقحط الشديد في ارض فلسطين. فبدأوا يتجهوا الى الاماكن التي فيها طعام وشراب. مم. كانت مصر مشهورة في الوقت بالنيل والزراعة وفيها غزاء. فذهب سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع السيدة سارة اه بمفرده - 00:09:35

بهما الى ارض مصر ليأتي بشيء من الطعام والشراب الى ارض فلسطين. مم. لما نزل ارض مصر بعض الناس شاهدوا السيدة سارة وذهبوا الى الملك ووشوا بالسيدة سارة قالوا انه قد دخلت الى ارض مصر امرأة - 00:09:55

لا يحل ان تكون لاحد غيرك. مهم. يعني الملك طبعا كان اي واحدة جميلة بيستأثر بها لنفسه كما ذكرنا بانها آآ في عمر كبير. مع انها في عمر كبير. هم. وهذا طبعا شيء آآ برضه من الاعجاز الذي وهبه الله عز وجل له - 00:10:14

لانها عجوز هي كبيرة في السن جدا ومع ذلك تلفت الانظار بجمالها. يعني في سبعين سنة وتلفت الانظار بجمالها هذا شيء طبعا نادر. اه الحدوث لكنه كان يحدس معها وبالفعل الملك التفت الى هذا الامر واحنا هنا برضه نحب نقف وقفة ونقول ان هذا الملك لم يكن من الفراعنة. مم. هذا الملك كان في زمن الهكسوس والهكسوس احتلوا - 00:10:32

مصر فترة طويلة من الزمن وسيدنا ابراهيم عندما هاجر الى ارض مصر هاجر في زمن الهكسوس قبل الفراعنة. هذا هذا في زمن الفراعنة. مم. فالهكسوس جاءوا الى زمن الفراعنة يعني احتلوا مصر في وسط زمن الفراعنة كان قبل الهكسوس الفراعنة وبعد الهكسوس فراعنة. نعم. يعني فترة احتلال الهكسوس من ارض الشام اصلا ارض الشام وفلسطين - 00:10:53

وهذه المنطقة آآ يعني احتلوا وتوسعوا آآ خدوا مصر عاشوا في مصر عدة مئات من السنوات. في هذه الفترة التي عاشوا فيها في مصر هاجر او جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ارض مصر. فالملك آآ علم ان في مرأة جميلة دخلت الى ارض مصر فطلبها لنفسه - 00:11:13

طبعا سيدنا ابراهيم وحيد هو دخل النصر وليس معه احد وليس معه اتباع وليست له قبيلة فخشي على السيدة سارة آآ عليها السلام ان تؤخذ من هذا الملك او يتعرض لها بالسوء او يرتكب معها فاحشة قال او يقتل هو. يقتل هو كزوجها يقطع - 00:11:32

حتى يتخلص منه الملك ويأخذ السيدة سارة فدعا الله عز وجل ان يرزقه يعني الحماية ولكنه بدأ ياخذ بالاسباب. مم فقال للسيدة آآ سأله الملك بداية قبل ان يأتي بالسيدة سارة سأله من هذه؟ فقال هي اختي - 00:11:52

لم يقل انها زوجاتي لانه لو قال زوجتي لقتله الملك حتى يأخذ المرأة. نعم. منها. نعم. فقال هي اختي ثم ذهب الى سيدنا ابراهيم الى السيدة سارة وقال لها ليس هناك مؤمن ولا مؤمنة على وجه الارض غيري وغيرك. يقصد انه ليس هناك مؤمن ومؤمنة متزوجان. لان طبعا سيدنا لوط كان موجود - 00:12:12

سيدنا لوط كان مؤمن هو الاخر لكنه يقصد انه ليس هناك زوج وزوجة على الايمان الا انا وانت. فانت اختي في الاسلام مم. يعني هو يريد ان يقول انها هذه ليست كذبة. انما هي تورية. انا قلت ذلك حتى لا يتعرض للملك بالقتل - 00:12:32

مع ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام تعرض قبل ذلك للالقاء في النار. ونجاه الله عز وجل لكنه لابد ان يأخذ بالاسباب. نعم لابد ان يأخز بالاذن الاسباب التي يحمي بها نفسه ويحمي بها السيدة سارة. فان الدعوة. اه ويحمي الدعوة من بعدي لانه ليس يتكلم بالدعوة في ارض فلسطين الا هو - 00:12:50

فيقول فان سألك فلا تكذبيني. مم. ولكن قولي انك اختي. فانت اختي في الاسلام وبالفعل ذهبت السيدة سارة الى الملك ودخلت عليه سألها من انت؟ فقالت انا اخته. هم. فمد - 00:13:10

يده عليها حتى يأخذها فشلت يده اخذها الله عز وجل دعت السيدة سارة رب العالمين سبحانه وتعالى ان يحفظها من كل سوء. ممتاز. مهم جدا. مؤثر. يعني ومؤثر نوضحه اكثر بعد الفاصل الاعلاني كما ذكرنا قبل الفاصل بان الملك كان يريد ان يأخذ سارة لنفسه ولكن شلت يده بامر من - 00:13:27

الله سبحانه وتعالى نعم. ما تحدث بعد ذلك. هو بعد ما شلت يده يعني طبعا تعجب. واضح ان السيدة اه اه سارة كانت تدعو الله عز وجل في ذلك الوقت وهو لاحظ هذا الامر فربط ما بين دعوتها وتمتمتها اللي كانت تمتم بها الى الله عز وجل وبينما حدث له لانه طلب - 00:13:52

منها بعد ذلك ان تدعو الله له ان يفك يده ويطلقها. مم فدعت ربها سبحانه وتعالى ففك يده. انا عايزك تقف هنا وقفة مع الموقف ده وعشان اعرفك قيمة السيدة سارة في الميزان الانساني. وفي ميزان رب العالمين سبحانه وتعالى. هي قيمة عالية جدا وليست نبية. هم. لكن بعض - 00:14:12

بعض العلماء من هذا الموقف قالوا انها نبية. مم. وهذا طبعا ايه؟ يعني اه مخالف لجمهور العلماء. لكن العلماء الذين يقولون ان الله ارسل نساء قالوا حب النبوة على ثلاثة من النساء في العالم. السيدة سارة نتيجة هذا الموقف. السيدة اه يكابد لام موسى عليه السلام. مم. لانه ربنا - 00:14:33

يقول في سورة القصص فاوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاوحينا فالوحي للنبي لا يأتي الا للانبياء لكن طبعا هو ممكن يأتي على سبيل الالهام. نعم يقولون انها نبي وطبعا هذا خطأ ايضا. السيدة الثالثة هي مريم مريم عليها السلام لانها خاطبت جبريل. مم. فيقولون انها جبريل لا يأتي الا للانبياء - 00:14:53

لكن في الثلاث مواقف طبعا هل هذا الرأي مرجوح؟ وربنا سبحانه وتعالى لم يرسل الا الانبياء. لكن هذه قدرها عالي جدا جدا. فقال لها الرجل يعني ادعوا الله لي ان يفك يدي واطلقك. مم. فدعت ربنا سبحانه وتعالى ان يفك يده ففكها. فامسكها مرة ثانية. مم. يعني تنكر لكلمته - 00:15:13

فشلت يده للمرة الثانية. سبحان الله! فقال ادعو الله لي واطلقك. فدعت ربها للمرة الثانية ففكت يده. هم. ففي هذه المرة قرر ان يطلقها مش بس كده ده قرر ان يحملها بالهدايا - 00:15:33

فحملها بالقمح والشراب والطعام وما كانوا قد اتوا الى ارض مصر ليأخذوه. وفوق ذلك اخدمها هاجر عليها السلام. نعم. اعطاها هدية واحدة مصرية من اه الجاريات التي كانت عنده وكانت من اعظم الجاريات في قصره. هم. فهو رأى المعجزة ورأى - 00:15:49

ان هذه السيدة اذا دعت ربها حدثت له المأساة ولا حب ان يكبشر واذا دعت ربها فشفاه فاراد ان يكرمها فاخدمها هاجر آآ عليها السلام وبالفعل عادت السيدة السيدة سارة مع سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ارض فلسطين ومعهم المرأة الجديدة هاجر لتدخل في قصتنا بعد ذلك - 00:16:09

نريد ان نعرف يعني آآ اللي هاجر القصة لوحدها. طبعا. يعني آآ كيف تزوجها وكيف انجب منها وآآ يعني ذكر في التاريخ بان السيدة سارة هي التي زوجته هاجر. نعم. كيف حدث ذلك؟ وهذه يعني نادرة. صحيح. ان تزوج المرأة - 00:16:29

زوجها. زوجها نعم. هي طبعا السيدة سارة رضي الله عنها وعليها السلام هذه السيدة من قمم الانسانية. مم. ليست امرا اه عاديا ليست امرأة عابرة في التاريخ وهي ترى زوجها - 00:16:49

وحيد ويدعو الناس ولا يؤمن به احد. هم. ويريد ان يكون له ولد. وهذا الولد لا يريد ان يكون له لمجرد ان يكون عنده عزوة او افراد او اسرة او يستمتع بابني ولكن يريد للدعوة ان تستمر. من يحمل الدعوة بعد ابراهيم ذرية. وليس له ذرية وليس له اتباع - 00:17:02

فهو مشتاق الى الذرية لتكمل الذرية طريق توحيد رب العالمين سبحانه وتعالى لذلك دفعته السيدة سارة الى الزواج من هاجر. لعله يكون له ولد يحمل الرسالة ويحمل الايمان. وما ننساش ان السيدة سارة من قمم الايمان - 00:17:24

هذه سيدة مربوطة برب العالمين سبحانه وتعالى. تدعو الله فيستجيب في لحظتها. هم. في نفس اللحظة يستجيب مرة والثانية والثالثة والرابعة. كما رأينا في القصة. انسان عندها درجة عالية جدا من الشفافية - 00:17:40

فقالت له ادخل بهاجر تزوج هاجر عسى الله عز وجل ان ينجب الولد الذي يحمل بعد ذلك الرسالة ويحمل الايمان وتزوج فعلا سيدنا ابراهيم من السيدة هاجر وانجبت له ولدا وهو اسماعيل عليه السلام. مم. وهذا الانجاب له خير كبير جدا - 00:17:53

جدا على البشرية لانه اولا هو الذي يعني آآ آآ جاء من ذريته خير البرية. صحيح. سيد المرسلين آآ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نفسه اصبح نبيا اسماعيل عليه السلام هذا الولد اصبح نبيا من الانبياء الكرام وقالوا عنه ربنا سبحانه وتعالى انه كان صادق الوعد وكان رسول - 00:18:13

نبيا يعني نبي من الانبياء الكرام مش بس كده هذا الخير يا اخي عم على اهل مصر بكاملها. الرسول عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث استوصوا باهل مصر خيرا. مم. لما الجيوش او لما الرسائل ذهبت الى مصر بدعوتهم الى الاسلام. اوصى الرسول - 00:18:33

باهل مصر. قال استوصوا باهل مصر خيرا فان لهم رحما وذمة. مم. الرحم هي علاقتنا بسيدنا آآ اسماعيل اللي امه السيدة هاجر مصرية. مم. فلهم رحم للمسلمين جميعا. سيدنا اسماعيل هو جده الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم. وسيدنا اسماعيل فيه دماء مصرية. مم. دماء - 00:18:53

من ابراهيم عليه الصلاة والسلام ودماء من مصر. لهذا يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان مصر اخواله. اخوال سيدنا اسماعيل وبالتالي اخوال المسلمين جميل. فيكون ان مصر لها رحم. ولها ذمة ذمة انهم اقباط واهل كتاب. فلهم ذمة فهذه مكانة عظيمة جدا. نشكر السيدة سارة على انها - 00:19:13

سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يتزوج من السيدة هاجر ليعطي هذه الكرامة لاهل مصر جميعا. سبحان الله! نشكرك طبعا دكتور راغب السرجاني على هذا الكلام الطيب اه وفي سيرة سيدنا ابراهيم والان سيدنا ابراهيم مع اسماعيل ايضا هناك قصة عظيمة آآ طبعا آآ في الغد آآ نحن واياكم - 00:19:33

لله - 00:19:53